

ناد تونسى لم تخذله جماهيره.. قصة "شعب" الإفريقي



لعالم الساحرة المستديرة قصصها الطويلة وأبطالها المحبوبين من لاعبين موهوبين ومشاهير ورؤساء نوادي إلى مدربين جهابذة و"مجانين" تابعت وسائل الإعلام حركاتهم وسكناتهم، غير أنّ الجماهير هي ما تشكل المحور الأساسي الذي تدور حوله اللعبة والضع الرابع الذي يصنع قيمة المباريات والبطولات.

وللإفريقي قصته الخاصة، حيث عاد النادي التونسي إلى واجهة الأحداث محلياً وإقليمياً ليس للقب حققه أو لمنافسة تألق فيها أو لـ"تيفو" جميل ك(دخلة حنظلة لرسام المقاومة الفلسطينية ناجي العلي) يحمل رسالة رفعها المحبين من فوق مدرج الملعب، ولكن الحدث صنعه هذه المرة اللاعب رقم 12 جماهير الأبيض والأحمر بتفانيهم وتضحيتهم في سبيل إبقاء اسم فريقهم عالياً، مرددين كعادتهم أغنيتهم الشهيرة "ماني ناسي الإفريقي إنت عينيتا"، ومتعاهدين على الوقوف إلى جانب ناديهم لتخطي الأزمة المالية كل حسب مقدرته ووضعه الاجتماعي.

النادي والشعب

ويعد الإفريقي، من أعرق النوادي التونسية وأحد أبرز المتراهنين التقليديين على لقب البطولة إلى جانب منافسيه الترجي الرياضي التونسي، والنجم الرياضي الساحلي والنادي الرياضي الصفاقسي، ويملك الفريق ثاني أكبر عدد من الكؤوس المرفوعة بعد الترجي، وثاني أكبر عدد من البطولات بعد الترجي كذلك، ويضم عدة اختصاصات أخرى غير كرة القدم أهمها: كرة اليد، كرة السلة، السباحة.

وتأسس النادي في 4 أكتوبر 1920 في حي باب جديد بالعاصمة زمن الحماية الفرنسية (سُمي قبل هذا التاريخ النادي الإسلامي الإفريقي)، عرف الفريق بعد الاستقلال أساساً 3 فترات ذهبية أولها في أواخر الستينات ثم في السبعينات، قبل أن يمر بفترة صعبة في الثمانينات لم يستطع فيها الفوز بأي لقب بين

1981 و1989، وعاد إلى منصة التتويجات سنة 1990 بفوزه بالبطولة المحلية ثم برابعية تاريخية (بطولة، كأس، كأس إفريقيا للأندية البطلة، الكأس الأفروآسيوية) في عام واحد.

ويرى مختصون في الإعلام الرياضي أنّ ما يُميز الإفريقي هو جمهوره الذي يُعد ظاهرة (phenomenon) في عالم كرة القدم فريدة من نوعها وتمثل استثناءً في تونس والعالم العربي، فرغم تراجع نتائج الفريق وأبتهاده عن منصات التتويج ظل "شعب" الإفريقي وقيًا لناديه وتخطى كل حدود التضامن والتكافل المتعارف عليها.

وكان المدرب السابق للإفريقي الجزائري عبد الحق بن شيخة وصف محبي النادي التونسي بالظاهرة، مشيرًا إلى أنهم يذكرونه بجمهور مولدية الجزائر، متابعًا "وجب احترام هذه الجماهير، الإفريقي ليس لديه جمهور بل له شعب".

الأزمة وسوء إدارة

يعيش النادي التونسي أزمة حقيقة على المستوى التسيير، بسبب سوء تصرف الهيئة الحالية التي فشلت على جميع المستويات في توفير الاستقرار الإداري، إضافة إلى حالة العسر المالي المتأتية من "إرث" الرئيس السابق سليم الرياحي (مرشح الانتخابات الرئاسية ورئيس حزب الوطني الحر) الذي أوهم الأعباء بخلاص الديون للترويج لحملة الانتخابية، ويرى بعض المحبين أنّ الرياحي دخل قلعة الإفريقي لغايات سياسية وغير رياضية، وأغرق النادي في نفق ديون لا مخرج منه.

وفي سياقٍ ذي صلة، يرى مراقبون للشأن الرياضي أنّ الفريق حتى وهو في أسوأ حالاته وأشدّها حرجًا يبقى ملجأ لبعض الفاسدين الذين لا هم لهم سوى ملء أرصدهم البنكية وتصدر الشاشات وعناوين الصحف، وأنّ أزمة الإفريقي تعمقت بفعل "تناطح" رجالته ومموليه والمتنفذين من أصحاب القرار، وأنّ النادي ضحية لحرب المصالح الشخصية وبات حلبة لتصفية الحسابات، فيما عجزت هيئة عبد السلام اليونسفي عن تجاوز أسبب الإشكاليات ولم شمل العائلة "الإفريقية" من رجال أعمال ورؤساء ولاعبين سابقين لتجاوز الأزمة.

اجتاحت حملة التضامن التي أطلقها محبو الإفريقي مواقع التواصل الاجتماعي تزامنًا مع الذكرى الـ 99 لتأسيس لناديهم وأعربوا عن استعدادهم التام لمزيد تمويل الحساب البنكي وخزينة النادي لتخليصه من الديون وغلق ملف الخطايا نهائيًا

وتكدست العقوبات الصادرة في حق النادي التونسي من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) نتيجة تفاقم ديونه وعجز مجلس إدارته عن تسوية مستحقات عدد من المدربين واللاعبين الذين دافعوا عن ألوانه طوال الأعوام الثلاثة الماضية، وعدم التزام النادي بالعقود المبرمة.

والنادي ملزم بسداد ديون قدرت بـ 17 مليون دينار تونسي أي ما يُعادل 6 مليون دولار، وفي حال تعذر عليه السداد فإنّ الـ (فيفا) ستسلط عليه عقوبات قد تصل إلى حد هبوط الفريق للدرجة الثالثة، وسحب 40 نقطة من رصيده، ومنعه من الانتدابات لمدة تصل إلى 5 سنوات.

في مقابل ذلك، ورغم وضعية النادي الحرجة وتراجع نتائجه في رابطة الأندية المحترفة في المواسم السابقة، إلا أن محبي الإفريقي صاحب القاعدة الأكبر نسبيًا على الصعيد الجماهيري (محلّيًا) لم يخلعوا القميص ولم يتنكروا للأمجاد وأهازيج الفوز في الـ "الفيراج" (المكان الأكثر حركية ونشاط في الملعب)، وأطلقوا حملة شعبية على مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك لجمع التبرعات.

هبة "الشعب"

اجتاحت حملة التضامن التي أطلقها محبو الإفريقي مواقع التواصل الاجتماعي تزامنًا مع الذكرى الـ 99

لتأسيس ناديتهم وأعربوا عن استعدادهم التام لمزيد تمويل الحساب البنكي وخزينة النادي لتخليصه من الديون وغلق ملف الخطايا نهائياً، وأعلن القائمون على الحملة عن مواصلة دعم فريقهم لتسديد بقية الديون عبر إنشاء صفحات على الفيسبوك وحثّ الأعباء على ضرورة الانخراط في المساهمات العينية، ومن أبرزها صفحة تحمل عنوان "مائة ألف كلوبيست = 2 مليار شهرياً" وتضمّ حوالي 33 ألف مشترك قاموا بنشر مئات الصور للوصلات البنكية والتحويلات المالية.

وفي تصريح لـ "نون بوست" قال عضو تحالف مئوية النادي الإفريقي، هشام الحاجي، "أنا من المؤمنين أن النادي الإفريقي هو أوضح صورة يمكنها أن تكون انعكاساً صادقاً و دون مساحيق لما يعيشه المجتمع التونسي من تحولات وذلك من تأسيس النادي إلى يوم الناس هذا، و كما تُعاني تونس حالياً من الفساد وهدر الموارد والإفلات من العقاب يُعاني النادي الإفريقي من هذه الأعراض، وكما تجد تونس نفسها مرتبهة لمؤسسات الإقراض الدولية يجد النادي الإفريقي نفسه في كماشة "الفيفا".

تخوض جماهير الإفريقي سابقاً ضد الزمن لإيجاد حلول فعالة وعاجلة لسداد مستحقات اللاعبين السابقين وتفادي عقوبات إضافية منتظرة

وأضاف الحاجي "وضعية النادي دفعت بعض المسؤولين بالتنسيق مع الجامعة التونسية لكرة القدم إلى استحثاث الأعباء على تعبئة موارد مالية هامة وفي ظرف وجيز، الدعوة وجدت أصداء إيجابية لدى أعباء النادي الإفريقي وأمكن جمع مليون و نصف المليون دينار تونسي في ظرف وجيز لا يتجاوز الشهر وشهدت الحملة مشاهد إثارة غير مسبوقة، يكفي أن نستحضر موظفاً يمنح راتبه الشهري وامرأة تتبرع بالمبلغ الذي خصصته لاقتناء مواد غذائية ضرورية وغيرها من المشاهد، لنقف على شدة تعلق الأعباء بجمعيتهم وعلى أنّ عشق الإفريقي "عقلية"، وعددياً لم يتجاوز عدد المتبرعين سبعة آلاف على أقصى تقدير وهو ما يعني أنّ القادم أفضل وأنّ المستحيل ليس إفريقياً".

من جهتها، قالت عضوة الهيئة المديرية لرابطة أعباء النادي الإفريقي ورئيسة لجنة الهوية والثقافة، ليلي الشابي، في تصريح لـ "نون بوست" إنّ لحملة تهدف إلى مساعدة النادي في خلاص الخطايا وتقليل حجم عقوبات الفيفا، متابعة القول: "الجماهير قررت الاعتماد على نفسها وأخذ زمام الأمور لتجنب نادينا مصير سيئ في وقت تلكا فيه كل مسؤول عن القيام بواجبه، وضعنا هدف مليار (300 ألف دولار) في كل شهر وربي يوفقنا"، مضيعة "رؤساء سابقون كسعيد ناجي ضخ البارحة 50 ألف دينار ومدير البلطي وبعض اللاعبين السابقين والأطباء والمحامين والإعلاميين وهناك فنانيين سيقومون بحفلات مداخلها ستكون للنادي، ولا ننسى أبناء الأعباء الشعبية الشعلة المبادرة وقادتها الحقيقيون، هم من قام من الأول خطوة جمعوا الأموال كل بقدر والآن يسعون للقيام بمنافسة بين الأعباء لجمع أكثر ما يمكن".

حي التضامن، حي الانطلاقة، العمران الأعلى، الرفاهة، قصر سعيد، حي بن خلدون، حي التحرير حدائق المنزه وماجاورهم لمة النادي...

Posted by Mouna Zoumit on Wednesday, October 30, 2019

من جانبه، أكد كريم المشراوي (مشجع) في تصريح لـ "نون بوست" أنّ الحملة تأتي في إطار رد الجميل إلى النادي الإفريقي الذي أسعدهم في كثير من الأوقات، مضيعة "العلاقة بين الجماهير والنادي غير خاضعة لمنطق التحليل النفسي أو مقاربات علم الاجتماع، علاقة حب استثنائية، نحن نعشق النادي في أوج قوته ولحظة ضعفه، نحبه في انتصاراته وانكساراته، هل رأيت من قبل جمهور يدعم ناديه بهذا الجنون؟".

وتابع: "للذين ينتقدون حملة الدعم ويصفونها بالتسول، أقول، أنتم لم تصلوا بعد إلى مرحلة الشغف الرياضي لا تعلمون معنى الانتماء أو الفخر، أمّا نحن فنعتبر النادي الإفريقي أمّا تربينا بين ذراعيها

وأرضعتنا محبتها، فهل يُسأل الابن لماذا ينفق على أمه إذا مرضت أو وهنت؟“.

بدوره، وصف الصحافي الرياضي لطفي النايب في حديثه لـ “نون بوست” حملة التبرعات بـ “هبة جماهيرية تداعت منذ أن أطلقت صيحة فزع من المسؤولين حول الوضعية المالية والخطايا والعقوبات التي تهدد النادي بسبب الديون، مضيعةً ”هناك من تبرع بمنحة تقاعد لفائدة ناديه وآخر كفيف في رصيده 100 دينار أودعها في الحساب البنكي للنادي، وآخرون كثيرون وبأشكال مختلفة ساهموا ولزالوا عن مصادر تمويل أخرى من أجل تجنب فريقهم عقوبات الفيغا القاسية.

النادي الإفريقي : هبة جماهيرية لإنقاذ الجمعية

النادي الإفريقي : هبة جماهيرية لإنقاذ الجمعية #AttessiaSport البث المباشر
على التاسعة قناة <https://9tv.tn/youtube> اليوتيوب على التاسعة قناة <https://9tv.tn/ytlive>
الانستغرام https://tv_attessia/com.instagram/

Posted by Attessia TV التاسعة قناة on Monday, October 21, 2019

وفي تحيين لقيمة الأموال المجمعة، أوردت صفحة (ca forza) التابعة للنادي أن المبلغ الذي تم تجميعه تجاوز المليون ونصف دينار أي ما يُعادل 562 ألف دولار.

? و الله حياتي ما على بالي بيها... #FTFlitigesCA #ClubAfricain

Posted by Forza-CA (Site , forum et radio) on Friday, November 1, 2019

وتخوض جماهير الإفريقي سباقاً ضد الزمن لإيجاد حلول فعالة وعاجلة لسداد مستحقات اللاعبين السابقين وتفادي عقوبات إضافية منتظرة، إضافة إلى مساعدة ناديهم على تحقيق انطلاقة ناجحة في الدوري المحلي وباقي المسابقات.